

المغرب/الصحراء الغربية : محاكمة المدافعين عن حقوق الإنسان

أعلنت منظمة العفو الدولية اليوم إنها سترسل وفداً لمراقبة المحاكمة التي ستجري هذا الأسبوع لسبعة مدافعين عن حقوق الإنسان ينتمون إلى الصحراء الغربية تعتقد المنظمة أنهم ربما يكونون سجناء رأي. وتجري محاكمتهم مع سبعة متهمين آخرين تتم مقاضاتهم بسبب مشاركتهم في المظاهرات التي جرت ضد الحكم المغربي.

وسيمثل المحامي التونسي سمير بن عمرو منظمة العفو الدولية في إجراءات المحاكمة، المقرر أن تبدأ في محكمة الاستئناف في العيون في 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2005. وهو مدافع متمرس عن حقوق الإنسان كان فيما مضى مراقباً عن منظمة العفو الدولية في المحاكمة التي جرت في أكتوبر/تشرين الأول 2003 للناشط الجزائري لحقوق الإنسان صلاح الدين سيدهم في الجزائر العاصمة.

والمدافعون السبعة عن حقوق الإنسان، المعتقلون حالياً في السجن المدني بالعيون _ وهم أمينيو حيدار وعلى سالم التامك ومحمد المتوكل والحسين ليدري وأبراهيم النومرية والعربي مسعود وأحمد حماد - كانوا قد أوقفوا بين يونيو/حزيران وأغسطس/آب 2005. وبواجهون تهماً بالمشاركة في أنشطة احتجاجية عنيفة والتحرّض عليها والانتساب إلى جمعية محظورة، وهي تهم ينفونها. ويزعم اثنان منهم أنها تعرضا للتعذيب خلال استجوابهما.

ويساور منظمة العفو الدولية القلق من أن السبعة، وناشطاً ثامناً هو إبراهيم دحان، استُهدفوا كما يبدو بسبب أدوارهم القيادية كمدافعين عن حقوق الإنسان، فضلاً عن دعوتهم العلنية لمنح شعب الصحراء الغربية حق تقرير المصير. وفي الآونة الأخيرة لعب الثمانية جميعهم دوراً فعالاً في جمع ونشر معلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات المغربية ضد المتظاهرين الصحراويين في إطار المظاهرات التي اندلعت في العيون وبلدات ومدن أخرى في المغرب والصحراء الغربية منذ مايو/أيار 2005.

كذلك يواجه إبراهيم دحان، الذي قُبض عليه في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2005، تهماً تتعلق بأنشطته على صعيد حقوق الإنسان، لكن قضيته تظل قيد التحقيق القضائي ومن المتوقع أن يُقدم للمحاكمة بصورة منفصلة. وتعتقد منظمة العفو الدولية أنه هو أيضاً قد يكون سجين رأي.

وتشكل بواعث قلق منظمة العفو الدولية وتوصياتها المتعلقة بهذه الحالات محور تقرير صدر حديثاً عنوانه / (رقم الوثيقة: MDE 29/008/2005)، يمكن الرجوع إليه في

الموقع الإلكتروني لمنظمة العفو الدولية على العنوان التالي:

<http://web.amnesty.org/library/Index/ENGMDE290082005>

كما يتضمن التقرير تفاصيل حالات مدافعين صحراويين آخرين عن حقوق الإنسان تعرضوا للمضايقة والتخويف من جانب قوات الأمن المغربية في الأشهر الأخيرة، ومزاعم حول انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد المتظاهرين، بما فيها وفاة متظاهر في ظروف مشبوهة في أكتوبر/تشرين الأول 2005.

خلفية

استُهدف نشطاء حقوق الإنسان في الصحراء الغربية بصورة متكررة بسبب أنشطتهم في مجال حقوق الإنسان في السنوات الأخيرة. ومنع بعضهم من السفر إلى الخارج للإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، بينما سجن آخرون بصورة تعسفية.

ومنذ مايو/أيار 2005، عصفت سلسلة من المظاهرات بأراضي الصحراء الغربية، وبخاصة في بلدة العيون. وفي العديد منها، عبّر المتظاهرون عن دعمهم لجهة البوليساريو، التي تدعو إلى إقامة دولة مستقلة في أراضي الصحراء وشكلت حكومة في المنفى في مخيمات اللاجئين المقامة في جنوب غرب الجزائر، أو دعوا إلى الاستقلال عن المغرب. وتشكل هذه الآراء أمراً بغيضاً بالنسبة للسلطات المغربية التي ردت بطريقة قاسية على المظاهرات بحيث زادت من حدة التوتر.

والصحراء الغربية موضوع نزاعي إقليمي بين المغرب الذي ضم أراضيها بطريقة مثيرة للجدل في العام 1975 ويزعم السيادة عليها، وبين جهة البوليساريو. وقد وافق الطرفان على وجوب إجراء استفتاء حول الوضع المستقبلي للصحراء الغربية يُنظم تحت رعاية الأمم المتحدة، لكنه تأجل بصورة متكررة ولم يجر بعد.